Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إلا أن القلق الذى ساورنى فى بداية الإقدام على هذا المشروع الصحفى قلق لم اتعرض لمثله من قبل ، ذلك أنه يتعلق بعلاقة هى عندى أغلى وأثمن العلاقات .. علاقتى بقرائى .. فلم أكن قد جربت من قبل مرارة الإبتعاد عنهم برضائى .

لقد كانت علاقتى بالقراء فى مصر هى أهم مصادر قلقى ، فالكاتب إذا سعد بثقتهم فيما يكتب ، ثم أخذوا يلجأون إليه فى مشاكلهم وآلامهم أو متاعبهم – إما بأشخاصهم أو عن طريق الرسائل البريدية وأحياناً البرقية – هذا الكاتب لا بد وأن يلتزم باحترام هذا الإرتباط مهما تحمل من عنت خوفاً من أن يقطع أو أن يضعف .

والصحفى الكاتب صاحب الرأى تصادفه فى مسيرته الصحفية صراعات من أجل القراء ، وصراعات أخرى أشد وأعنف مع البعض منهم .

والكاتب الصادق يفرض على نفسه إذا عالج موضوعاً ألا (يعالجه) من الزوايا التى ترضى القراء ، بل هناك الحقيقة وهناك الواقع الذى عليه مواجهتهما وطرحهما على القراء . وهناك ما هو أعمق من ذلك : الخط المستقيم الذى يرسمه لنفسه ولا يحيد عنه مهما تكن الصعاب أو المتاعب .

ومثل هذا النوع من الكتاب – وقد يكونون قلة – يطرقون أحياناً موضوعات أو يعالجون أحداثاً ترغمهم على الكشف عن حقائق تتصل بزعماء وضع الشعب ثقته الكاملة فيهم ، ولهذا فإن القراء قد لا يصدقون – بسهولة – ما قد يكشف الكاتب الستار عنه من أخطاء جسيمة ارتكبها هؤلاء الزعماء أو ساعدوا على ارتكابها .

إلا أن تمسك الكاتب دائماً بالصدق فيما يقول أو يكتب ، والتزامه ميزان العدل فى معاملته للجميع ، فلا ينحاز إلى سياسى دون آخر . ولا يغمض عينيه عن أخطاء يرتكبها سياسى فى حين يفتح مدافعه على سياسى آخر .. هذا الكاتب يجنى فى نهاية المطاف وقد يكون ذلك بعد أن يكون فى عداد الموتى ، ثمرة تمسكه بالتزام الخط المستقيم . ويجد من يعترف له – فيما بعد – بصدقه وجرأته فى عرض ما يؤمن به حتى ولو ظل مختلفاً معه فى الرأى .

والكاتب بشر .. ولكن قسوته فيما ينشره عن تصرفات بعض الأشخاص هى قسوة من أجل الحق والحقيقة . ولعل الكثيرين لا يعرفون أن مثل هؤلاء الكتاب يحسون بالألم الشديد وهم يطرقون موضوعات تسبب قلقاً واضطراباً وحزناً للمخطئين ، ولكن الذى يخفف عنهم هذا الأسى هو السؤال الذى يطرحونه على أنفسهم قبل وخلال البحث وبعد الكشف عن هذه الأخطاء وهو :

ولكن ألم يدرك هؤلاء الزعماء أن إخفاء الحقيقة قد يدوم ساعة ، وأن ظهورها بكل دقائقها لا بد وان يتحقق حتى ولو امتد الإخفاء إلى ما قبل قيام الساعة ؟ ثم إذا كان هؤلاء الزعماء يسعون إلى دخول التاريخ ومن أوسع أبوابه أفلا يفكرون – وقبل ارتكاب الأخطاء – فى أن الخطأ الواحد المتعمد قد يكون على درجة من الخطورة تنسف أو تبدد